

الكاتبات العراقيات في القرن العشرين

د/ أ. شنل

محاضر، قسم العربية، جامعة كيرالا، تروننتبرام، كيرالا، الهند

وفي بداية القرن العشرين، ظهرت في العراق بعض أسماء نسوية لامعة برزن على سطح الحياة العراقية بمساهماتهن الجليلة في الأدب واللغة والثقافة. وفي الأربعينيات، ساهمت المرأة العراقية بدور فاعل ومميز في المجالات الأدبية والسياسية والاجتماعية. وظهرت هناك في الخمسينيات بعض الكاتبات مثل الشاعرة فطينة النائب، والقاصة ماهرة النائب، والقاصة ديزي الأمير، والشاعرة لميعة عباس عمارة، وغيرهن (١). وفي الستينات، ظهرت هناك أسماء جديدة مثل سالمة صالح، وسليمة خضير، وسهيله داود سلمان، وسهيله الحسيني، وسميرة الدراجي، ولطيفة الدليمي. وكذلك ظهرت في السبعينات وما بعدها، أسماء أخرى في مجال الأدب والصحافة مثل أمل عبود عباس، وعالية ممدوح، وسميرة الدراجي، وميسلون هادي، وعالية طالب، وهديّة حسين وغيرهن. وفي القرن العشرين، خاصة في النصف الثاني، إن الكاتبات العراقيات يقبلن على الكتابة بالتغييرات المجتمعية في المجالات العلمية والثقافية والأدبية والسياسية، مع مفهومهن بدور المرأة بالمشاركة والمساواة والقضاء على كل الأساليب التي تقيدنها والتعامل كإنسانة لها الحق في الحياة (٢). وبعض من أولئك الكاتبات:

فطينة النائب (١٩١٧-١٩٩٣م)

فطينة بنت حسين بن عبد الوهاب ولدت في محلة الفضل ببغداد، وتوفيت فيها. تلقت تعليمها المبكر بالمدرسة الابتدائية، ثم منعتها عائلتها المحافظة عن الخروج، فانغلق أمامها باب التعليم، ولكن مكتبة جدها فتحت أمامها آفاقاً واسعة للثقافة والعلم، لكن جدها أعادها ثانية إلى المدرسة فأكملت تعليمها، والتحقّت بدار المعلمات الابتدائية وتخرجت فيها في عام ١٩٣٧، ثم واصلت دراستها في قسم اللغة الإنجليزية، فأجادت الإنجليزية والفرنسية. صدر لها ديوانان: "لهيب الروح"، و"رئيس الحب"، ولها قصائد نشرت في الصحف والمجلات العراقية، فضلاً عن أعمال مخطوطة مثل رنين القيود (٣).



نازك الملائكة (١٩٢٣-٢٠٠٧)

نازك صادق الملائكة شاعرة نابغة وناقدة متميزة من العراق. وهي أول من كتبت الشعر الحر في اللغة العربية. ولدت في بغداد في ١٩٢٣م، وتخرجت من دار المعلمين العالية عام ١٩٤٤ (٤). وفي عام ١٩٥٩ حصلت على شهادة ماجستير في الأدب المقارن من جامعة ويسكونسن ماديسون في أمريكا، وعينت أستاذة في جامعة بغداد وجامعة البصرة ثم



١ http://www.iraqnla.org/opac/index

٢ http://maakom.com/site/article/862

٣ http://www.almoajam.org/poet_details

٤ أجمل أشعار النساء في الشعر العربي، بنان محمود أبو عيد، ص - ١٨

جامعة الكويت. وتوفيت بها في ٢٠٠٧ (١). ويعتبر أن قصيدتها المسماة "الكوليرا" من أوائل الشعر الحر في الأدب العربي. أهم مجموعاتها الشعرية: عاشقة الليل (١٩٤٧)، شظايا الرماد (١٩٤٩)، قرارة الموجة (١٩٥٧)، شجرة القمر (١٩٦٨)، ويغير ألوانه البحر (١٩٧٠)، مأساة الحياة واغنية للإنسان (١٩٧٧)، الصلاة والثورة (١٩٧٨). ولها أيضا كتب نثرية إلى جانب الشعر، مثل: قضايا الشعر الحديث (١٩٦٢)، التجزئية في المجتمع العربي (١٩٧٤) (٢) وغيرهما.

مقبولة الحلبي (١٩٢٩ - ١٩٧٩م)

ولدت مقبولة بنت عبد الله الحلبي في عائلة كريمة سنة ١٩٢٩م. بعد دراستها الابتدائية والثانوية تخرجت من كلية الملكة عالية ببغداد في سنة ١٩٥٣م، ثم عينت للتدريس في بغداد في ثانوية الحريري للبنات وبقيت فيها حتى وفاتها، وتوفيت عام ١٩٧٩م (٣). وكانت لها مساجلات شعرية مع بعض الشعراء مثل عدنان فرهاد ودكتور صالح جواد الطعمة وكاظم جواد الحلبي وغيرهم. ونشرت قصائدها في المجلات العراقية واللبنانية مثل 'اليقظة' و'صوت الأهلالي' و'الحياة'. ديوانها "الحب الكبير".



لميعة عباس عمارة (و-١٩٢٩م)

لميعة عباس عمارة شاعرة عراقية محدثة ولدت في منطقة الكريمت سنة ١٩٢٩م. تخرجت في دار المعلمين العالية سنة ١٩٥٥. وهي ابنة خالة الشاعر العراقي عبد الرزاق عبد الواحد، واختلطت مع عدد من الشعراء مثل السياب والبياتي والعيسى غيرهم في أثناء دراستها في دار المعلمين العالية. واثم عيّنت مدرسة في دار المعلمات. كانت عضوية للهيئة الإدارية لاتحاد الأدباء العراقيين (٥). بدأت الشاعرة كتابة الشعر في وقت مبكر من حياتها، وكانت ترسل قصائدها إلى الشاعر المهجري إيليا أبو ماضي الذي كان صديقاً لوالدها، ونشرت لها مجلة السمر أول قصيدة وهي في ١٤ من عمرها. وقد عززها إيليا أبو ماضي بنقد وتعليق مع احتلالها الصفحة الأولى من المجلة إذ قال: "إن في العراق مثل هؤلاء الأطفال فعلى أية نهضة شعرية مقبل العراق". دواوينها الشعرية: الزاوية الخالية (١٩٦٠)، عودة الربيع (١٩٦٣)، أغاني عشتار (١٩٦٩)، عراقية (١٩٧١)، يسمونه الحب (١٩٧٢)، قبل الـ ٢٠٠٠ (٢٠٠١).



ديزي الأمير (و. ١٩٣٥م)

قاصة وصحفية ومربية عراقية، ولدت عام ١٩٣٥ في الإسكندرية^٦ بمصر من أب عراقي وأم لبنانية. عملت بعد تخرجها في التعليم، فدرست عشر سنوات في إحدى المدارس الإعدادية للبنات، ثم في دار المعلمات بالبصرة. ولما انتقلت إلى بيروت عملت سكرتيرة للمفسر العراقي من عام ١٩٦٤ حتى عام ١٩٦٩، ثم معاونت للمستشار الصحفي في السفارة العراقية^٧.



١ نازك الملائكة- آثارها الأدبية والشعرية، فرحانة صديقي، ص ٧٦

٢ دور المرأة في إثراء اللغة العربية وأدائها عبر العصور، فرحانة صديقي، ص-٢٧٤، ٢٧٣

٣ <http://brob.org/old/iraqeyat/makbola>

٤ وجاء لقبها عمارة من مدينة العمارة حيث ولد والدها

٥ <http://ar.wikipedia.org/wiki>

٦ الإسكندرية تُلقب باسم عروس البحر الأبيض المتوسط، هي ثاني أكبر مدينة في مصر بعد مدينة القاهرة، وتعتبر العاصمة الثانية لمصر والعاصمة القديمة لها، تقع على امتداد ساحل البحر الأبيض المتوسط بطول حوالي ٧٠ كم شمال غرب دلتا النيل،

٧ Modern Arabic Fiction, Salma Khadra Jayyusi, p.173

أصدرت الأديبة ديزي الأمير سبع مجموعات قصصية هي: البلد البعيد الذي تحب (١٩٦٤)، ثم تعود الموجة (١٩٦٩)، البيت العربي السعيد (١٩٧٥)، في دوامة الحب والكراهية (١٩٧٩)، وعود للبيع (١٩٨١)، على لائحة الانتظار (١٩٨٨)، جراحة لتجميل الزمن (١٩٩٦)، (١).

لطيفة الدليمي (و - ١٩٣٩م)

لطيفة الدليمي كاتبة وصحفية عراقية ولدت في بغداد في عام ١٩٣٩، وتعتبر من أكبر المدافعات عن حقوق المرأة في العراق. عملت في التدريس كما عملت مديرة تحرير مجلة 'الثقافة الأجنبية'. وكذا شاركت في عديد من المؤتمرات في تونس والأردن والمغرب وسوريا وأسبانيا (٢). وأسست في بغداد سنة ٢٠٠٣ مركز شيعاد لدراسات حرية المرأة. ترجمت قصصها إلى اللغات الإنكليزية والبولونية والرومانية والإسبانية (٣). مؤلفاتها القصصية: - ممر إلى أحزان الرجال (١٩٧٠) البشارة (١٩٧٥) إذا كنت تحب (١٩٨٠)، موسيقى صوفية (١٩٩٤) ما لم يقله الرواة (١٩٩٩) يرتقال سمية (٢٠٠٢). ولها أيضا الدراسات القيمة والبحوث العميقة عن 'المرأة والحرية' و'المرأة المبدعة في حضارات العراق القديمة'.



نور ضياء الهاشمي السامرائي (و - ١٩٣٩م)

ولدت الكاتبة العراقية من أسرة معروفة في بغداد ١٩٨٣م. هي ناشطة في حقوق الإنسان للمرأة وكاتبة للمقالة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية، ولها كتاباتها في المغرب (٤) ومصر وسوريا قبل أن تبرز في العراق. بعد تخرجها من الجامعة البريطانية ببغروت للعلوم السياسية، عادت للعراق ثم درست هندسة الحاسوب في جامعة أهلية. وحصلت هذه الشاعرة الجائزة الأولى للشعر الشعبي في العالم العربي لعام ٢٠١٠. أبدعت في كتابة الروايات والقصص الملحمية والتراجيديا. وتكتب المسلسلات والأفلام. ولها كتاب في 'ديوان الشاعر المقتنع يعقوب الشمري'، كما لها قصيدة باسم 'سلاما امير الشعوب'.



بشرى البستاني (و-١٩٤٩)

بشرى البستاني، شاعرة وناقدة وصحافية عراقية تنتمي إلى الجيل السبعيني في العراق، ولدت في الموصل في سنة ١٩٤٩. وتخرجت من جامعة بغداد (٥)، وبعدها عادت إلى الموصل لتعمل مدرسة للغة العربية في مدارسها، ثم انتقلت بعد نيلها شهادتي الماجستير والدكتوراه إلى التدريس الجامعي في كلية آداب جامعة الموصل وما تزال فيها، ونالت لقب الأستاذية في العام ١٩٩٨ (٦). حصلت على العديد من الأوسمة العلمية بمساهماتها الجليلة في الأدب واللغة. مجموعاتها الشعرية: ما بعد الحزن (١٩٧٣)، الأغنية والسكين (١٩٧٥)، أنا والأسوار (١٩٧٧)، زهر الحدائق (١٩٨٣) أقبل كف العراق (١٩٨٨). ولها أيضا مؤلفتان في



١ <http://www.iraqpf.com/showthread.php>

٢ Modern Arabic Fiction, Salma Khadra Jayyusi, p.261

٣ http://www.alawan.org_html

٤ المغرب دولة تقع في أقصى غربي شمال أفريقيا عاصمتها الرباط.

٥ جامعة بغداد هي أكبر الجامعات العراقية، تقع في وسط العاصمة العراقية بغداد. تم تأسيسها وتمويلها من قبل الحكومة العراقية في أواخر الخمسينيات. ولكن لبناتها الأولى تعود إلى عام 1908

٦ <http://bbustani.wordpress.com>

العلم النقد: دراسات في شعر المرأة العربية (١٩٩٨)، تحليل النص الشعري (٢٠٠٢).

فاطمة الفلاحي

فاطمة الفلاحي شاعرة وقاصة عراقية، حاصلة على ماجستير أدب فرنسي. تكتب في العديد من المواقع والمنديات وبعض المجلات الالكترونية أيضا، ولها عضوية في عدة منظمات وحركات مثل دار الشعر المغربي وحركة شعراء العالم بتشيلي وغيرهما (١). دواوين شعرية:- حرائق مملكة الصمت، تراتيل أنثى، ذاكرة معلقة، فوضى قلم في ظل امرأة، رسائل شوق حبسية منفى، شهقات على قارعة القلب، قنديل عازف عن الإنسانية (٢)، المجموعات القصصية:- الحب رحيل، ما تبقى على أناملها، الحدود الساحر، حرائق حرب، غواية وألف ليلة شهرزادية.



سافرة جميل حافظ

قاصة وروائية وناشطة عراقية راندة أثبتت حضورها في المشهد الثقافي العراقي منذ الخمسينيات من القرن العشرين. وهي ناشطة في مجال حقوق المرأة والجمعيات الوطنية والاجتماعية ومجلس السلم. أسست قاعة الدروبي للفنون التشكيلية ومدت يد العون للكثير من الطاقات الفنية الشابة. وانتخبت عام ٢٠٠٥ عضوا في المجلس المركزي للاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق. وكذا حصلت على بعض الجوائز لإسهاماتها. أصدرت أول مجموعة قصصية "دمى الأطفال" عام ١٩٥٦، وفازت قصتها "دمى الأطفال" بجائزة الأخبار الأدبية. ولها مجموعة قصص قصيرة (١٤ قصة)، ورواية "هم ونحن والقادمون" (٢٠٠٧).



وفاء عبد الرزاق (و - ١٩٥٢م)

وفاء عبد الرزاق شاعرة وقاصة وروائية عراقية، مولودة في البصرة سنة ١٩٥٢. لها أهمية محمودة في تطور الأدب العراقي العامة والحركة النسوية الخاصة، كما ترجمت بعض الأعمال إلى اللغات الإنجليزية والفارسية والفرنسية والإيطالية. وشاركت في العديد من المهرجانات الشعرية والأمسيات الثقافية عربيا وعالميا (٣). مؤلفاتها المهمة في الشعر: 'هذا المساء لا يعرفني'، و'حين يكون المفتاح أعمى'، و'للمرايا شمس مبلولة الأهداب'، و'نافذة فلتت من جدران البيت'، و'من مذكرات طفل الحرب'، و'أمنحني نفسي والخارطة'، و'مزامير الجنوب'، و'وقوست ظهر البحر'، و'نايات لها شكلي'، وغيرها.



سوزان سامي جميل (١٩٦٨م)

القاصة والشاعرة والمترجمة وكاتبة المقالات العراقية سوزان سامي جميل ولدت في سنة ١٩٦٨ في مدينة زاخو من العراق. وتخرجت من جامعة الموصل، العراق في ١٩٩١م. وحصلت على جائزة النور للإبداع في القصة القصيرة، (٢٠١٠) وجائزة مهرجان



1 <http://www.iraqi.dk/news/index.php?option=com>

2 <http://www.iraqi.dk/news/index.php?option=com>

3 <http://ar.wikipedia.org/wiki/>

الكلمة نغم في القاهرة (٢٠١١) ولها عضوية في رابطة دجلة للكتاب في كندا^١. وهي تكتب في الكثير من المواقع الالكترونية والصحف والمجلات والورقية، ومحررة حالياً في مجلة 'المدار' وجريدة 'أكذ' اللتان تصدران في كندا. ولها عدة مؤلفات، منها: عرس الشيطان (مجموعة قصصية)، دَوَامَات من العسل الماطر (شعر-٢٠١١) ترنيمتان لمنفى واحد (شعر-٢٠١٢). ولها أيضاً بعض المؤلفات في اللغة الإنجليزية.

المصادر والمراجع:

١. أشعار النساء في الشعر العربي، بنان محمود أبو عيد، دار الإسراء، عمان، الأردن، ٢٠٠٦م.
٢. نازك الملائكة- آثارها الأدبية والشعرية، فرحانة صديقي، مكتبة جودويلد، دلهي، ٢٠٠٢م.
٣. دور المرأة في إثراء اللغة العربية وآدابها عبر العصور، فرحانة صديقي، نيو دلهي، ٢٠٠٣م.
٤. موسوعة أعلام الفكر والعربي، سعيد جودة السحار، ج-٣، مكتبة مصر، ٢٠٠٧م.
5. Modern Arabic Fiction, Salma Khadra Jayyusi, Columbia University press, New York, 2004
6. <http://ar.wikipedia.org/wiki>
7. http://www.almoajam.org/poet_details
8. <http://www.iraqpf.com/showthread.php>
9. <http://www.iraqnla.org/opac/index>.
10. <http://alnoor.se/author.asp?id>
11. <http://bbustani.wordpress.com>

نداء الهند

١ كندا (Canada) : هي دولة في أمريكا الشمالية تتألف من 10 مقاطعات وثلاثة أقاليم تقع في القسم الشمالي من القارة. كندا هي البلد الثاني عالمياً من حيث المساحة الكلية. كما أن حدود كندا المشتركة مع الولايات المتحدة من الجنوب والشمال الغربي هي الأطول في العالم.